العام الدراسي في أسبوعه الثالث :

الآلاف من الطلاب مازالوا في انتظار إعلان النتائج واستمارات النجاح

نائب وزير التربية والتعليم: بدأت الوزارة الإعداد للعام الدراسي منذ وقت مبكر

لقاءات/عبد الواحد البحري

دائماً تفتح المدارس أبوابها في مثل هذه الأيام، وتبقى بعض الشوائب.. يبدأ العام الدراسي وينتظم المعلمون والطلاب في الصفوف الدراسية ومازالت أعداد كبيرة من الطلاب والطالبات في انتظار نتائج الثانوية العامة واستمارات الإعدادية التي مازالت في ادراج حكماء الكنترول هداهم الله .. والسبب كما يعلل الكثير من أدريي الكنترول انطفاءات الكهرباء المتكررة التي لاينكرها إلا جاحد..

في اللقاءات التالية نتعرف على حجم المشكلة التي مازالت العائق الوحيد في تسجيل والتحاق التلاميذ بالصفوف الدراسية :

● بداية يقول الطالب سعد حميد – طالب الثالث الثانوي : لم تظهر النتيجة حتى اليوم ونحن في الأسبوع الثالث من انتظام الدراسة في جميع المدارس ومثلي الكثير من الزملاء الذين لايعرفون بنتائجهم وهل سيعيدون العام الدراسي أم سيلتحقون بالجامعات الخاصة مثلما زملائي الذين التحقوا بالجامعات العام الماضي وهم اليوم في المستوى الثاني وأنا معيد في الثانوية بهدف تحسين درجاتي حتى أقبل للدراسة في جامعة صنعاء الحكومية هذا طموحي .

ويتفق معه محمد أبوبكر وإسماعيل بدري وهيثم صالح ممن حصلوا على معدلات متدنية العام الماضي، وينتظرون ظهور النتيجة بفارغ الصبر ليحدد كل منهم أين سيتجه ويطالبون معالي وزير التربية والتعليم بسرعة إظهار النتائج حتى لايأسوا من الدراسة كونهم محبطين لأن نتائجهم لم تتعد الـ٧٠ ٪ مما أعاقهم عن الدخول في الجامعات الحكومية، ومثلهم المئات بل الآلاف من الطلاب الذين لم يجدوا فرصة الالتحاق بالمعاهد المهنية كونها تتطلب واسطة كما يقول الطالب إسماعيل بدري السمحي – الذي تقدم لكلية المجتمع عامين متتاليين، ولم يفلح في ذلك وهاهو اليوم يقدم في معهد ذهبان مساحة ويرفض من أول لحظة بعد أن عاد من المدرسة الفنية بشارع حدة ويؤكد الطالب السمحي أن الالتحاق بالمعاهد الفنية المتخصصة صعب المنال خاصة للبسطاء وأصبح التسجيل فيها لمن استطاع سبيلا..

موضحاً أنه أعاد السنة ولديه أمل في تخطي نسبة القبول والحصول على معدل يغنيه عن الواسطة للالتحاق بكلية الزراعة أو الشريعة أو كلية التربية البدنية بجامعة صنعاء لكنه لم يحصل على النسبة رغم إعادته ومازال ينتظر نتيجة السنة الثالثة إعادة، وأصبح يبغض الدراسة كونه يرغب في الالتحاق بأي معهد تقني أو مهني .

حملة العودة

ويرى مصطفى محمد عبد اللطيف– طالب الثالث الثانوي : أن تأخير نتائج الشهادات العامة الأساسية والثانوية لايتواكب مع شعار وزارة التربية والتعليم الذي رفعته (حملة العودة إلى المدرسة ..!!) الحملة التي صرفت لها الملايين من الريالات فالكثير من المدارس لم تعد تتسع لمزيد من الطلاب النازحين الذين يتوافدون كل يوم على مدارس العاصمة صنعاء خاصة وهناك ثانويات لم تواكب هذه الحملة ولم تنته من التشطيبات مثل ثانوية عبد الناصر التي أنتظرها الكثير من الطلاب حيث كان من المفترض أن تعمل أمانة العاصمة على تجهيزها لتساعد بقية المدارس التي تعمل ثلاث فترات لحل مشكلة الزحمة وتوافد معظم الطلاب والطالبات على التسجيل فيها مثل ثانوية يحي المتوكل بمنطقة بني الحارث المدرسة التي تعمل ثلاث فترات للسنة الثالثة على التوالي.

وفي مجمع عمر بن عبد العزيز بمنطقة بني الحارث التعليمية: توقفت عملية تسجيل التلاميذ نتيجة الزحمة الشديدة حيث يصل عدد شعب أول ثانوي فيها إلى ١٣شعبة والثالث الثانوي إلى١١ شعبة وهكذا حيث يتوافد الطلاب من مختلف المناطق للتسجيل فيها حتى أن الأخ المدير قرر عدم الحضور وإغلاق الهاتف المحمول لكثرة الوساطة في تسجيل التلاميذ والتقيت بعدد من الطلاب الذين ينتظرون توجيهات المدير بالتسجيل لمدة تزيد على عشرة أيام وحين التقيت الأخ محمد عبد الله – وكيل المدرسة الذي وضح أن عدد المسجلين هذا العام كبير جدا ومازالت عملية التسجيل مستمرة رغم اكتمال الطاقة الاستيعابية في أول أسبوع للتسجيل.

وأوضح الأخ الوكيل أن المسجلين يأتون من مناطق بعيدة مثل التحرير وشعوب بالإضافة إلى نازحي الحصبة لأن المدارس القريبة منهم لم تعد تتسع لهذه الأعداد الكبيرة .

وأشار إلى أن طلاب المدرسة ممن اختبروا ثالث ثانوي العام الماضي لم تظهر نتائجهم بعد مما أحرج الإدارة في تسجيل طلاب في صف ثالث ثانوي وأول ثانوي ولدى المدرسة مئات الطلاب سيتخرجون وهم مسجلون في المدرسة نفسها وعلى المدرسة أن تستوعب طلابها المسجلين أصلا وكذا ممن لم يوفقوا في اجتياز الثالث الثانوي فهم طلاب المدرسة وعلينا استيعابهم أيضا.

ويرى الأخ فضل شمهان – مدير مدرسة الشهيد يحي المتوكل الذي لم يوقف التسجيل رغم الزحمة والإقبال الكبير على المدرسة.

موضحاً أن عدد النازحين من منطقة أرحب والحصبة هم من يعطون الأولوية في التسجيل

وأوضح الدكتور عبد الله الحامدي نائب وزير التربية والتعليم في أن الوزارة بدأت منذ وقت مبكر الإعداد للعام الدراسي الجديد وأنزلت التقويم المدرسي إلى كل المدارس في المحافظات والمديريات حيث أصبحت المدارس والكادر التعليمي والإداري على استعداد تام لاستقبال الطلاب وكذلك الكتب تم توزيعها إلى المدارس ..وأضاف الدكتور الحامدي أن قيادة الوزارة تراهن على نجاح العملية التعليمية وفقا للوعي الشعبي الكبير الذي يتحلى به كافة أفراد المجتمع والحرص على مستقبل أبنائهم بعيداً عن الصراعات السياسية ..وقال نائب وزير التربية والتعليم إن الحرص والوعي الراقي الذي تحلى به أبناء المجتمع في إنجاح الاختبارات العامة لكفيل اليوم أن يسهم في إنجاح العملية التعليمية ..مطالبا القوى السياسية سلطة ومعارضة أن لا تزج العملية التعليمية في العملية السياسية لان إعاقة التعليم سينعكس تخلفا ورجعية لا تتناسب وحكمة شعبنا اليمني العظيم الذي امتدحه سيد الخلق محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم.

وشدد الأخ النائب على أهمية التزام الأخوة المعلمين في أداء رسالتهم وان يمارسوا عملهم السياسي كما يريدون فقط خارج المدرسة.

مؤكدا أن الوزارة ومكاتبها التنفيذية في المحافظات والسلطات المحلية ستتخذ الإجراءات العقابية الصارمة تجاه المنقطعين والمتغيبين من المعلمين وذلك وفقا للقانون واللوائح المنظمة ولن تتردد الوزارة من فصل كل من لا يؤدون واجباتهم واستبدالهم بمن هم أحق من المدرسين من المنتظرين للوظيفة..

هل طفلك مدمن على التلفزيون؟

– هل طفلك مدمن تلفزيون؟

– هل حدث أن دخلت منزلك فافتقدت سماع أصوات أطفالك وانجذابهم وتدافعهم إليك فرحين بعودتك إليهم؟

– معظمنا صار يفتقد هذه اللحظات. تدخل إلى منزلك فلا يشعر أحد بك. أطفالك متسمرون في أماكنهم لاهون أمام التلفزيون وكأن على رؤوسهم الطير وقد اختطفت كل حواسهم وجعلتها منصبة على مايعرض، فأذهانهم في عالم الخيال فلم يعد في الواقع إلا وجودهم الجسدي.

الغزو الفكري المرئي والتلفزيوني مع جهاز يرافقه «ملحق» أسمه «الدش» وهناك شيطان آخر أسمه لعبة الأطفال «أتاري» يبثون سمومهم المرئية والمسموعة إلى عقول فلذات أكبادنا أولادنا ببث خاص أسمه الفضائيات تبث سموم الشرق والغرب وتمنح أولادنا وسعاً من الخيال وقد يصل اختيار المشاهدة إلى حد الحيرة أحياناً.

عبدالفتاح أحمد شمسان

فقبل أن يأتي ذلك الشيطان كان الوالدان أكثر تأثيراً في تشكيل شخصية الطفل في حياته، وكذلك هما البنك المعرفي الذي يزود الطفل بالمعلومات ويردان على استفساراته وتساؤلاته عندما يحاول أن يفهم مايدور حوله وذلك ينعكس إيجابياً على الطفل.

فالإلتماس المباشر للطفل يجعل الأم أكثر إحساساً ورقة وحناناً ومعرفة بالتغيرات التي تطرأ على طفلها لتطور قاموسه الفكري واتساع دائرة معارفه واهتماماته بواجباته ومعرفة امكانياته الحقيقية وما يمكن أن يقوم به من أعمال وأي المهمات يمكن أن توكل إليه.

وبدخول التلفزيون إلى منازلنا واتساع المسافة الزمنية المخصصة للبث وتعدد القنوات صار بالإمكان ومن خلال جهاز التحكم عن بعد «الريموت» التنقل بينها كيف يشاء.

وقت الأسرة

وهنا أخذت العلاقة بين أفراد الأسرة شكلاً مختصراً أو عاشوا في نطاق ضيق، وأصبح هذا الضيق يجذبنا للسهر أمامه فأحدث شرخاً هائلاً حقيقياً في بناء الأسرة التي صارت تفتقد لـ«المؤتمرات الأسرية» التي تجمعها وتناقش من خلالها المشاكل والهموم اليومية، والتي تضع الخطط المستقبلية للأسرة.

حقاً افتقدنا لتلك «المؤتمرات الأسرية» التي كانت تبعث التواصل والانسجام والتي كان يتم من خلالها تبادل الأفكار والخبرات بين أفراد الأسرة الواحدة ومن الطبيعي أن يشمل هذا التأثير بشكل خاص العلاقة الأكثر حساسية.

وهي تلك التي تربط الآباء بأطفالهم في مراحل حياتهم الأولى التي يكون الأبناء فيها إلى بأمس الحاجة إلى هذه العلاقة العائلية التي تمثل الدينمو والمحرك.

لقد أصبح التلفزيون ثالث الأبوين وربما أولهم بالنسبة للطفل ومع الأسف الشديد فإن الأبوين كثيراً مايدفعان الطفل في هذا الإتجاه تهرباً من المسؤولية الملقاة على عاتقهما أو الهائهم وضمان هدوئهم وبذلك تضاف إلى الجهاز وظيفة عائلية أخرى وهي جليس الأطفال «أتاري» والعش يزيد النار اشتعالاً وهنا يجب أن نعترف وبشجاعة بأن هناك مشكلة ويجب أن لانكب رؤوسنا في الرمال ونتغابى عنها ونتذمر في النهاية من السلوكيات الغريبة والتصرفات غير المعقولة التي يقوم بها أطفالنا ولا نستطيع أن نعرف أسبابها أو معالجتها والحد من انتشارها فيهم بصورة مخيفة.

– ماذا يشاهد ابني؟

– يدور في الذهن سببان رئيسيان للمشكلة هما:

طبيعة المواد والمشاهد التلفزيونية التي تعرض للأطفال وأقصد مضمون هذه البرامج هل هي ملائمة لعمر الطفل؟ أم أنها في عالم الخيال العلمي اللامعقول؟

– هل تنسجم مع ديننا وبيئتا وثقافتنا؟

– لاسيما وأن معظمها من إنتاج دول أجنبية تتنافى مع ديننا وبيئتنا وثقافتنا فالبرامج التي تريد الدول الأجنبية إيصالها إلينا لا شك بأنها ضارة بنا وبمجتمعنا.

وهذا الجانب من المشكلة تناولته الكثير من الدراسات والتحليلات و واستفاضت الأقلام في تشخيصه وبيان خطورته ووضع الحلول والنظريات المناسبة لحل هذه المشكلة.

ولكن مايثير الاستغراب أن الجانب الآخر من المشكلة ينال حظه من الدراسات والتحاليل رغم أنه لايقل خطورة عن سابقه، هذا الجانب يثير في ذهني تساؤلات عدة!

– كم من الوقت يقضيه الطفل أمام شاشة التلفزيون؟

– ما التأثير الذي ينجم عن الجلوس الطويل على جسم الطفل وسلوكه وشخصيته؟

التلفزيون أولاً:

– إلى أي مدى وصل تعلق الطفل بالتلفزيون؟ هل بلغ إلى الحد الذي لم يعد باستطاعته الاستغناء عنه وأعني بذلك هل وصل حد «الإدمان»؟ هل يتغير سلوك الطفل بعد انتهاء فترة المشاهدة؟

– إن الإجابة على هذه التساؤلات سوف تجلي الحقيقة أمام أعيننا ولابد أن تدفعنا لكي نغير من الواقع بإتجاه الأفضل.

ونحن هنا لاندعي أننا نملك حلولا سحرية، ولكن ذلك لايمنع من أن نبحث في هذه المشكلة ونحاول أن نسلط عليها بعض الأضواء ونحللها فإن الإحساس بوجود المشكلة وهذه الخطوة الأولى باتجاه، حلها ويبقى الأمر متعلقاً بكل فرد كل على حدة هو الذي يقرر ما ينبغي فعله مادام كشفت الأسباب الحقيقية ونؤكد هنا كلمة الحقيقة لهذه الظاهرة.

المخ أثناء المشاهدة

يدخل الطفل أثناء مشاهدة التلفزيون في حال هي أقرب أن تكون إلى حال التخدير فهو يرى ويسمع ولكنه غائب تماماً عما يدور حوله باستثناء ما يشاهده ولهذا أجرى العلماء أبحاثاً علمية عدة على أطفال العالم لدراسة هذه الظاهرة فعرضوهم وهم يجلسون في هدوء إلى ضوء ساطع مزعج وظل الضوء ساطعاً لمدة ثلاث ثوان ثم أنطفأ دقيقة واحدة وتكرر هذا التتابع أكثر من عشرين مرة وكان العلماء أثناء التجارب يراقبون التغيرات التي تطرأ على الطفل فيما يتعلق بضربات القلب والتنفس وموجات الدماغ.

وتبين أن الأطفال قد جهلوا عن التعرض الأول للمثير البصري، ولكن بشدة رد فعلهم تناقص بسرعة مع تكرار العملية حتى ظهرت أعراض أشبه بأعراض النوم عند المرة الخامسة عشرة من خلال تخطيط الدماغ مع أن أعينهم لاتزال تستقبل الضوء.

مايحدث للطفل أثناء مشاهدة التلفزيون شبيه تماماً بهذه التجربة، فالتغيرات السريعة للإضاءة والألوان تفعل العقل نفسه، وتجعل الطفل على هذه الحال، ولكن هل هي حالٍ تركيز أم ذهول؟ الإجابة بأن أي نشاط يتطلب تركيزاً ذهنياً عالياً لايمكن أن يسبب الاسترخاء الذي تلاحظه على الأطفال أثناء المشاهدة التلفزيونية تسبب حالة عقلية سلبية لاتشبه أي شكل اللعب.

ويميز اللعب عن المشاهدة بأنه يمنح الطفل الفرصة للتعرف على الواقع بنفسه وبالتالي إضافة خبرات جديدة إلى مخزونه والناتجة عن التعامل الملموس والنشاط التجريبي الحسي، وهذه الخبرات تشكل مع الزمن الكنز المعرفي لهذا الطفل الذي يتراكم ويزداد كماً وكيفاً.

ولايسعنا إلا أن نشير إلى إمكان توجيه هذه الطاقة الموجودة عند الطفل والحاجة إلى الحركة والإنطلاق إلى الإتجاه الصحيح المفيد، كما يقوم بالمساعدة في أعمال البيت أو إنجاز أشياء مفيدة له وللأسرة وهذا يكسب الطفل الشعور بالأهمية بالدور الذي يقوم به داخل هذا المجتمع الصغير ممايمنحه احترام الذات وتقديرها كما تمنحه الثقة بالنفس خصوصاً إذا لقي التشجيع المناسب والتوجيه المفيد في حين يعاني الأطفال الذين يقضون ساعات طويلة أمام التلفاز في المشاهدة« من البدانة دون شعور منهم ولاحتى تذوق ما يأكلونه أو قد يمتلك الطفل عادة سيئة كمصه الأصابع أوقضم الأظافر أوشد الشعر وهي عادات يعتادها الطفل دون أن يشعر.

أما جانب اللعب فيغير الطفل في بث روح الجماعة في جسده. وغرس معنى الاجتماع والجماعة في روحه. وهذا يمنحه الخبرة اللازمة للتعامل مع الآخرين والانخراط في مجتمعات جديدة عندما يدخلها للمرة الأولى دون عناء.